

الإشارات والبيان في تفسير القرآن (٠٢) | الشيخ يوسف الغفيص

يوسف الغفيص

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله واصحابه اجمعين. اما بعد فينعتقد هذا المجلس في السادس والعشرين من شهر ربيع الاخر من سنة خمس واربعين واربعمئة والف - [00:00:00](#) من الهجرة النبوية الشريفة على صاحبها رسول الله الصلاة والسلام في المسجد النبوي الشريف مسجد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في قراءة آيات من كتاب الله ثم ذكر ما يفتح الله به ويوفقه اليه ويسد بمنه وكرمه - [00:00:20](#) من القول في هذه الآيات المباركات نعم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد اما بعد فهذا هو المجلس العشرون من مجالس الاشارات والبيان في معاني القرآن. وينعتقد هذا في المسجد النبوي شرح معالي الشيخ الدكتور - [00:00:40](#) يوسف ابن محمد الغفيص عضو هيئة كبار العلماء عضو اللجنة الدائمة للافتاء السابقة. غفر الله له ولوالديه وللمسلمين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالم - [00:01:01](#) بعد ذلك لعلمكم تشكرون واذا اتينا موسى الكتاب والفرقان لعلمكم تهتدون واذا قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليه - [00:01:34](#) واذا قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلمكم تشكرون وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم - [00:02:12](#) هم يظلمون قال الحق سبحانه وتعالى واذا وعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون سبق ما صار في بني اسرائيل من عبادة قوم منهم العجل كفرا بالله سبحانه وتعالى وشركا به. ثم قال الحق سبحانه وتعالى ثم - [00:02:57](#) عنكم من بعد ذلك لعلمكم تشكرون قوله سبحانه وتعالى ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلمكم تشكرون عفو الرب سبحانه وتعالى هي مغفرته لهم فعفا الله عنهم وغفر لهم ذنبهم - [00:03:23](#) وهذا اعني قول الحق سبحانه ثم عفونا عنكم من بعد ذلك فذكر العفو ولم تذكر التوبة قبله وهذا مما لا بد انه وقع منهم فان هؤلاء تابوا من ذنبهم فلما تابوا من هذا الاثم العظيم الذي اقترفوه - [00:03:42](#) واشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ثم تاب الله جل وعلا عليهم وقول الحق ثم عفونا عنكم من بعد ذلك تقديره من جهة المعنى انهم تابوا ثم تابوا فعفى الله عنهم - [00:04:05](#) وعفو الرب سبحانه وتعالى يقع بالتوبة ويقع عفوه بمحض رحمته لعبده سبحانه وتعالى لكن مضى شرعه جل وعلا ان الله سبحانه وتعالى لا يغفر ان يشرك به كما قال الحق جل وعلا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما - [00:04:23](#) دون ذلك لمن يشاء فهذا الشرك الذي وقعوا فيه قد تابوا منه. فجاء قوله ثم عفونا عنكم اي بعد توبتكم وعفو الله سبحانه وتعالى ستره ومغفرته ورحمته بهم بعد توبتهم. قال الحق سبحانه ثم عفونا عنكم - [00:04:46](#) فان قيل فلم تذكر التوبة قيل انما يذكر في هذا المقام لما كان هذا المكان في ذكر سياق النعم فان اوائل الآيات هي قول الحق سبحانه يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم. فذكر الله النعم عليهم - [00:05:07](#) فذكر بعد ذلك جل وعلا النعمة العظيمة بعفوه عنهم من عفا عنهم ما هو الذي وفقهم للتوبة سبحانه وتعالى فان افعال العباد لا تقع الا بمشيئة الرب سبحانه وتعالى وخلقه وتدبيره - [00:05:26](#) ثم عفونا عنكم من بعد ذلك اي من بعد ظلمهم لانفسهم بعبادتهم والعجل ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلمكم تشكرون والله سبحانه

وتعالى اذا رحم عبده وهداه للتوبة فان هذه نعمة عظيمة - [00:05:44](#)

فان هذه نعمة عظيمة من نعم الله على عبده بل اخص نعمة لله سبحانه وتعالى على عبده ان يهديه للاسلام. واذا كان على شرك ان يتوب من هذا الشرك وان يؤمن بالله وحده لا شريك له - [00:06:04](#)

فهذا مقام ذكر الشكر في هذا المقام في قول الحق سبحانه لعلمكم تشكرون. لان النعمة والطاعة هي نعمة من الله لان الطاعة والتوبة هي نعمة من الله فكما ان الله جل ذكره يشكر بنعمه الظاهرة - [00:06:23](#)

مما يسيره ويسخره للعباد ويرزقهم اياه سبحانه وتعالى من النعم الظاهرة في اموالهم وارزاقهم وابدانهم وغير ذلك. فهذه من نعم الله جل وعلا التي تشكر لله وحده سبحانه وتعالى. فكلكم النعم الشرعية - [00:06:44](#)

النعم الشرعية هي اجل النعم. ويراد بالنعم الشرعية الايمان. والهداية له. وانزال الكتب وبعث الرسل والاعمال الصالحات. فان هذه الباقيات الصالحات من الايمان والتوحيد والصلاة والصيام والزكاة والحج وغير ذلك من شعائر الاسلام هي نعم من الله ان شرعها لعباده - [00:07:07](#)

وهي نعم من الله لمن وفقه الله لها ولهذا يشكرون ربهم علما وعملا يشكرونه على ما هداهم في مقام العلم ويشكرونه على ما وفقهم في مقام العمل وكثير من الناس يقصر فهمه في مقام الشكر - [00:07:36](#)

فيظن او تتحرك نفسه الى الشكر في مقام النعم في مقام النعم الظاهرة او في مقام النعم المفاجئة فهذان مقامان قاصران فكثير من النفوس تتحرك الى الشكر او لا تتحرك الى الشكر - [00:07:55](#)

ولزومه الا عند مفاجأة النعم اي وقوع امر عارض من النعم ولا شك انه عند تجدد النعم شكر الله سبحانه وتعالى ولكن الشكر لله عبادة مقيمة ولكن الشكر لله عبادة مقيمة يلزمها المؤمن - [00:08:15](#)

يلزمها المؤمن فيكون شاكر لله جل وعلا حامدا لله سبحانه وتعالى هاتان العبادتان وهما عبادة الشكر وعبادة الحمد ينبغي للمؤمن ان يلزم مقامهما وان يكون مقيما عليهما واخص ما يحمد به الرب سبحانه وتعالى على الائه - [00:08:37](#)

وعلى العلم الالهي الذي انزله على بني ادم وبعث فيهم الرسل وهدوهم الى دين ربهم والى ما يحبه الله جل وعلا ويرضاه فان يا بني ادم فظلمهم الله سبحانه وتعالى - [00:09:04](#)

على كثير ممن خلق فضلهم بهذا المقام وهو ان جعلهم محلا لهذه الدعوة المباركة وهي دعوة الانبياء الى التوحيد والايمان بالله وعلاء ولذلكم فان الشكر عبادة لله. واعظم مقامات الشكر هو شكر الله على النعم الشرعية - [00:09:22](#)

فهذه اخص بمقام الشكر من النعم الظاهرة من حيث الجنس. من حيث هذا الجنس لهذه النعم والشكر والحمد مقامان يكونان باللسان ويكونان بالقلب ويكونان بالاعمال فانهما من شعائر الايمان وشعائر الايمان هي تترى في هذه المحال - [00:09:46](#)

واما من جعل الشكر له مقام او جعل الحمد له مقام في واحد من هذا او قال ان هذا يكون باللسان وحده وهذا يكون بالثلاثة او غير ذلك فهذا كله من الاصطلاح الذي - [00:10:13](#)

لم توجه اللغة ولم تشهد له الشريعة ومن شرط صحة ذلك ان توجه اللغة او ان تشهد له الشريعة فلما لم توجه اللغة فان اللغة لا توجب اختصاص الحمد او الشكر واحد من هذه الثلاثة. وكذلك لم تشهد له الشريعة - [00:10:30](#)

وما يكون من دليل الشريعة كقول الله اعملوا ال داوود شكرا فان هذا لا يفيد الاختصاص وانما يفيد صحة المحل فالمقصود بهذا ان الشكر والحمد هما من مقامات العبودية العظيمة - [00:10:52](#)

ولا يختص باللسان هذا او ذاك فليكونان باللسان بل لا يوجد في الشريعة ان يشرع فيها عبادة تكون باللسان المحض اي بمحو اللسان الذي لا يواطئه القلب. فان هذا لا يقع في الايمان حتى عند الذين قالوا ان الايمان - [00:11:11](#)

سيكون بالقول وهم طائفة شدة من بني من اه وهم طائفة شذت في اهل القبلة من اصحاب محمد ابن كرام فان انهم لا يريدون ذلك فانهم لا يريدون ذلك فهذا لا يقع مرادا لاحد من اهل القبلة - [00:11:32](#)

انما الذي يكون مشروعا من القول سواء سمي ايمانا على مذهب السلف وهو الحق المبين او حتى عند من خالف في ذلك فانهم لا

يقولون انه اذا كان اسلاما لا يواطئه القلب. بل هذا من موارد الاتفاق المحكمة عند سائر اهل القبلة فضلا عن سلف هذه الامة من -

[00:11:50](#)

الصحابة والتابعين والائمة المتبوعين رحمهم الله اذا تبين لك ذلك فان الشكر يكون باللسان والقول يكون باللسان والعمل والقلب وكذلك مقام الحمد هو كذلك المقصود هنا ان الله جل وعلا ندب عباده الى الشكر وامرهم به - [00:12:14](#)

لما له جل وعلا من النعم التي لا تحصى عليهم ومقام الشكر الذي ندب له بنو اسرائيل هنا هو لشكرهم لله ان هداهم للتوبة وانعم الله سبحانه وتعالى ثم جاء قول الحق واذا اتينا موسى الكتاب هو الفرقان لعلكم تهتدون - [00:12:36](#)
وسبق القول فيها في المجلس الذي سلف وان الكتاب هو التوراة وان الفرقان هي النبوة على الاظهر ومما يؤكد ذلك في تدبر كتاب الله ان الله لما ذكر هارون ولم ينزل عليه كتاب كموسى فانه كان نبيا ولم ينزل عليه كتاب كالتوراة وانما كان على شريعة اخيه -

[00:12:58](#)

وكتاب اخيه ولكنه نبي من انبياء الله. اتاه الله النبوة فلما ذكر موسى وهارون معا قال الله سبحانه وتعالى ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرنا للمتقين. فلما ذكرهما مجتمعين ذكرنا الفرقان لان الفرقان هو النبوة. ولم يذكر الكتاب - [00:13:24](#)
اختصاص موسى به فصارت هذه الاية فيما يظهر من الشاهد ان المراد بالفرقان هو النبوة وهذا هو الاظهر وهذا هو الباهر. ولقد اتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون. ودين الانبياء هداية - [00:13:47](#)
يتقدم الناس وينقادون اليه يتقدم الناس وينقادون اليه هم الذين ينقادون اليه ويتبعونه وهذا هو اصل معناه الهداية في كلام العرب.

ثم قال الحق سبحانه وتعالى واذا قال موسى لقومه - [00:14:05](#)

نعم واذا قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم واذا قال موسى لقومه هذا ليس من ذكر تعاقب الاحوال في الايات - [00:14:24](#)
على جهة الزمان وانما من باب ذكر نصب المقامات التي صارت في بني اسرائيل والمقصود هنا ذكره اي واذا قال موسى لقومه واذا قال موسى لقومه يا قومي انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل - [00:14:58](#)
فظلموا انفسهم ظلما مبينا ان عبدوا العجل واتخذوه كما قال الحق في مقام اخر اتخذوه وكانوا ظالمين ثم ندبهم الله سبحانه وتعالى ودعاهم نبينهم موسى عليه الصلاة والسلام الى التوبة لله وحده لا شريك له - [00:15:17](#)

وهو قوله فتوبوا الى بارئكم والتوبة عبادة لله وحده لا شريك له فلا تشرع لغيره بل يجب ان تكون خالصة لله فلا يتاب لغير الله لا لولي ولا لغيره وانما التوبة عبادة كغيرها من العبادات - [00:15:40](#)

فهي كالصلاة والصيام ونحوها لا تكون الا لله وحده لا شريك له وهي حق بين العبد وبين ربه من حق الله سبحانه وتعالى من حق الله جل وعلا على عباده ان يتوبوا اليه - [00:16:01](#)

وان يخلصوا التوبة له وحده لا شريك له واذا قال موسى لقومه يا قومه انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم.

البارئ هو الخالق والبرء هو الخلق فالله هو البارئ لهم - [00:16:19](#)

اي الذي خلقهم وانما ذكر هذا الاسم فتوبوا الى بارئكم لان القوم قد عبدوا خلقا من دون الله وخلقوه فبين الله جل وعلا انما خلقوا هو الذي خلقهم سبحانه وتعالى وما يعملون - [00:16:37](#)

كما قال الله جل ذكره في مقام اخر. والله خلقكم وما تعملون. اي وما تعملونه وخلق عملكم وما تصنعونه فهذا الذي خلقوه اي جعلوه وصنعه وهو العجل. قال الله جل وعلا فتوبوا الى بارئكم. اي انه وحده الخالق لا شريك له - [00:16:57](#)

ثم جاء قوله فاقتلوا انفسكم وهذه الاية فيها ثلاثة اوجه الذي عليه سلف هذه الامة وائمة التفسير وهو المأثور عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم ان القتل هنا على ظاهره - [00:17:21](#)

واقتلوا انفسكم ان اي انه قتل على حقيقته بفوات النفس وهذا هو الذي عليه السواد من المتقدمين وهو المأثور عن ائمة السلف في

هذه الايات وقال بعض اهل العربية بانه - [00:17:42](#)

كف النفس الى التمام ان تعود الى مثل هذا الظلم حتى حتى تصير التوبة قتلا للنفس اي انه اغلاق لها وامانة لها ان تعود الى مثل هذا الشر والى مثل هذا الظلم والى مثل هذا التعدي على حق الله - [00:18:03](#)

فهذا التمس من التمس من اهل المعاني من النظارة العربية والقائلين في العربية على هذه الاية وانه يأتي على هذا المعنى في الكلام وهذا فيه قدر من التكلف في سياق الاية - [00:18:25](#)

وهذا فيه قدر من التكلف في سياق الاية ولكن درجة الامكان فيه محتملة من جهة اصل اللغة ولكنه لا يقال بمثله لمخالفته ما مضى عليه السلف في تأويل هذه الاية - [00:18:43](#)

ولانه على خلاف ظاهرها وحقيقتها ولا اوجه اخرى يبين به ان هذا المعنى فيه بعد اخوانا الحق على خلافه وقال بعض اهل الاحوال بان قتل النفس هو معنى من معاني النفس - [00:18:59](#)

فهذا فصل فيه اهل الاحوال والسلوك بعض الجمل وقالوا انه لا يراد به القتل وانما يراد فاقتلوا انفسكم اي اجعلوا نفوسكم طوعا كأنها مقتولة منتهية لا وجود لها في الحركة - [00:19:18](#)

بل انها تتحرك بالامر الالهي الى غير ذلك من حروف ومراميز اهل الاحوال في ذلك. وهذا القول لا اصل له عند السلف البتة وهذا من تأويل القرآن على غير تأويله - [00:19:36](#)

والمعتبر الذي نقل عن كثير من الصحابة وغيرهم من ائمة التابعين هو الاول انه على ظاهره ولكن هذا القتل الذي ذكر تجوز بعض اهل العلم في ذكر اوصاف فيه فمنهم من قال بانهم امروا ان يقتل بعضهم بعضا. على جملتهم - [00:19:54](#)

وغمي عليهم فقتل بعضهم بعضا. وصارت هذه توبتهم فقتل عادلهم ظالمهم. وظالمهم عاد فقتل عادلهم ولم يميز بينهم وكان هذا صلاحا وتوبة لجميعهم وهؤلاء بما عبدوا العجل وهؤلاء بما سكتوا عن هذا المنكر - [00:20:18](#)

ولم يفارقوهم وهذا القول بهذا التفصيل لم يثبت له سند من جهة النصوص من بيان النبي صلى الله عليه وسلم والاية لا تدل على هذه الصفة من التفصيل والاصول الشرعية - [00:20:43](#)

في دين الانبياء لا تدل على ذلك فتصير هذه الصفة من التفصيل وان تكلم بها بعض فضلاء اهل العلم والتفسير الا انه لا دليل عليها الا انه لا دليل عليها. والاعتذار لعادلهم ومقسطهم عن الشرك بانه سكت ولم يفارق هذا فيه - [00:21:02](#)

من الزيارة والتكلف فان هارون عليه السلام لم يفارق وكانوا تبعا لهارون فان هارونا هو امامهم وهارون قدر امرا كما في قول الله سبحانه اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل - [00:21:26](#)

ولم ترقب قلبي فهذا مما لا يظهر استقامته على هذا التفصيل واذا ذكر قول السلف الاول فمثل هذا التفصيل يقصر عن تلك الصفة من التصويب وقال بعضهم وقال بعضهم ان هذا اختص بمبطلهم الذي عبد العجل - [00:21:43](#)

وقال بعضهم ان العادلين الذين لم يعبدوا العجل وبقوا مع هارون عليه. السلام منكفين عنها الى التوحيد. ومستمسكين بالتوحيد امروا ان يقتلوا ظالمهم فمثل هذه الاقوال من جهة الاصول ممكنة - [00:22:04](#)

فمثل هذه الاقوال من جهة الاصول ممكنة والذي يظهر من سياق الايات الذي يظهر من سياق الايات ان القتل الذي ذكر على ظاهره وان الذي امروا به انما هم من عبد العجل - [00:22:23](#)

واما من لم يعبد العجل فانه لم يكن من اهل هذا الخطاب وقوله سبحانه وتعالى فتوبوا الى بارئكم وقوله جل وعلا واذا قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم - [00:22:40](#)

باتخاذكم العجل فهذا هو محل السبب وقوله واذا قال موسى لقومه لا يدل على العموم باتفاق اهل اللغة ومن توهم العموم في من عبد ومن لم يعبد لقوله يا قومي واذا قال موسى لقومه ولقوله يا قومي فهذا - [00:22:56](#)

خطأ من جهة اللغة فان ذكر القوم لا يدل على العموم بل القوم بكلام العرب يطلق على ما يقصر عن العموم في غالب استعمال العرب له وهم الجملة واذا قال موسى لقومه - [00:23:18](#)

وان كان يأتي على معنى العموم اذا كان في السياق شاهد له فان هذا صالح من جهة اللغة ايضا. ولكن الذي ينفي عن اللغة هو وجوبه

من جهة اللغة فانه ليس واجبا - 00:23:35

من جهة اللغة وان كان ممكنا فما الذي يميزه؟ قيل الذي يميزه السياق فلما جاء قوله واذ قال موسى لقومه يا قومي انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل وقد علم من كتاب الله ان معشرا وان قوما منهم لم يتخذوا العجل بل كانوا مع هارون عليه الصلاة والسلام علم - 00:23:51

ان المخاطبين بهذا الامر من القتل للنفس انما هم الذين عبدوا العجل واتخذوه وليس كل من كان من قومه من الصالحين الذين استمسكوا بالتوحيد وهذا ما تشهد له الاصول الشرعية - 00:24:18

فان قيل فالذين عبدوا العجل واتخذوه كان هذا عليهم على ظاهره قيل هذا ما دل عليه القرآن وهذا قائم في اصول الشرائع فان هذا من جنس الحدود. فان هذا من جنس الحدود الشرعية كما جاءت الحدود الشرعية في الزاني المحصن. وكما جاءت الحدود الشرعية في القاتل عمدا وغير ذلك - 00:24:38

هذا يكون من باب فمثل هذا يكون من باب الحدود والاحكام الشرعية. وهذا منتظم في شرائع الرسل والانبياء حتى في شريعة نبينا عليه الصلاة والسلام من حيث الجنس في الاحكام وليس من حيث ان التوبة علقت به فان التوبة - 00:25:03

في شرائع عامة الانبياء حتى في شريعة موسى لم تعلق بهذا ولم تكن توبتهم بالقتل وانما هذا ابتلاء ابتلى الله به قوما من بني اسرائيل على الاختصاص وعلى هذا فيكون من جنس الحد. فيكون من جنس الحد الذي يحقق كمال التوبة لهم - 00:25:28
يكون من جنس الحد والطهارة الذي يحقق كمال التوبة لهم فهذا ما يظهر في قول الله وهو الذي سبق الاشارة لاصله في كلام عامة من تكلم بهذه الاية وفي هذه الاية - 00:25:52

من السلف رحمهم الله واذ قال موسى لقومه يا قومه انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم فتاب عليكم. اي ان الله جل وعلا طهرهم من هذا الائم العظيم بعبادة العجل - 00:26:07

بما تابوا الى الله واخلصوا الدين له وبما استجابوا لله فان طهارتهم من هذا الائم ليس بمحض القتل بل بايمانهم ورجوعهم الى توحيد الله وما استجابتهم لقتل انفسهم الا تحقيقا لما صاروا اليه من التوحيد الصحيح بعد ان كانوا مشركين بالله - 00:26:27
فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم وقول الحق سبحانه انه هو التواب الرحيم. هذا بيان ان ما قدر الله عليهم من هذا الابتلاء العارض فانه رحمة بهم وخير فانه رحمة بهم - 00:26:51

وخيرا لهم فانه رحمة بهم وخير لهم ان يملى لهم ليزدادوا اثما فان الله سبحانه وتعالى املى لبعض المشركين من الامم كلها فازدادوا اثما وشركا الى شركهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما. ولكن الله تدارك اولئك - 00:27:17

لما علم في قلوبهم من الشأن؟ والله يعلم ما في الصدور فهداهم للتوبة وارشدهم لها وفقهم للقيام بامر الله سبحانه وتعالى. ولهذا وصف جل وعلا وزاد الله سبحانه وتعالى ذلك بقوله سبحانه فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم - 00:27:42

اي انه رحيم بهم ان هداهم لهذا المقام. نعم واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم نعم واذ قال موسى لقومه يا قومي انكم ظلمتم انفسكم - 00:28:07

اتخاذكم العجلة فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم. واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة هذا من تعنت - 00:28:32

اولئك القوم من بني اسرائيل وبما جاء في قول الله سبحانه واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون رؤية الله سبحانه وتعالى - 00:28:53

لا تقع لاحد في الدنيا رؤية الله جل وعلا لا تقع لعبد في الدنيا وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله واعلموا ان احدا منكم لن يرى ربه حتى يموت - 00:29:12

والله جل وعلا من صفاته وكماله انه لا تدركه الابصار. كما قال الحق جل وعلا لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ففي الدنيا لا تثبت الرؤية لاحد - 00:29:32

وهذا مجمع عليه بين اهل العلم قاطبة بل بين اهل القبلة العارفين بمسائل العلم ولم يختلف الا في مقام نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فان هذه المسألة هي المسألة التي وقع فيها خلاف بين اهل العلم - [00:29:50](#)

لما عرج برسول الله عليه الصلاة والسلام الى السماء فان النبي صلى الله عليه وسلم اصطفاه الله وفضله في امور ومنها انه اسري به الى بيت المقدس كما جاء بكتاب الله سبحانه الذي اسرى بعبد له ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله -

[00:30:16](#)

هو من اياتنا فهذا مسرى رسول الله عليه الصلاة والسلام وعرج به الى السماء على الحقيقة وهذا جاء في احاديث متواترة في الصحاح والسنن والمسانيد عن النبي صلى الله عليه - [00:30:42](#)

واله وسلم. كما جاء في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وجاء في حديث انس وجاء في حديث مالك بن صاصا وغير ذلك ومنها قوله عليه الصلاة والسلام اوتيت كما في الصحيح اوتيت بالبراق - [00:30:58](#)

وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حاضره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين - [00:31:17](#)

قال ثم اوتيت باناء من خمر واناء من لبن فقيل لي خذ ايهما شئت. وفي رواية فقال لي جبريل وفي رواية فقيل لي اختر ايهما شئت قال فاخذت اللبن فشربته - [00:31:37](#)

قال عليه الصلاة والسلام فقال جبريل هديت الفطرة اما انك لو اخذت الخمر غوت امتك قال ثم عرج بنا الى السماء الدنيا مستفتح جبريل وقيل من قال جبريل؟ قيل ومن معك - [00:31:54](#)

قال محمد قيل وقد بعث اليه. قال جبريل قد بعث اليه. قال ففتح لنا فاذا انا بادم فرحب بي ودعا لي بخير قال واذا عن يمينه اسوده وعن يساره اسوده - [00:32:11](#)

فاذا التفت عن يمينه ضحك نعم. اقرأ بعد موتكم لعلمكم تشكرون وولنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى واذ قل ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم ردا وادخلوا الباب - [00:32:27](#)

نغفر لكم خطاياكم. وسنزيد المحسنين نعم اذا في مسألة رؤية النبي عليه الصلاة والسلام لربه ليلة المعراج كما جاء في الاحاديث هذه هي المسألة التي وقع فيها خلاف بين اهل العلم - [00:33:25](#)

والمذهب الصحيح فيها بل الصواب فيها وهو المأثور عن عامة الصحابة بل ذكره الامام الدارمي رحمه الله اجماعا للصحابة رضي الله تعالى عنهم ولم يحفظ عن احد من الصحابة الا ان عبدالله بن عباس ولا عن غيره - [00:33:49](#)

انه قال بخلافه وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج لم ير ربه ببصره وانما رأى الايات عليه الصلاة والسلام وقال كما جاء في حديث ما لك بن صاصا وغيره في السماء السابعة قال حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام - [00:34:13](#)

فهذا غاية او من غاية ما صار لرسول الله وهو رؤية الايات فالذي دل عليه ظاهر القرآن ودل عليه السنة وهو ظاهر مذهب الصحابة. وحكاة الدامي اجماعا للصحابة رضي الله عنهم. ولم يحفظ عن احد من الصحابة - [00:34:39](#)

خلافه ان رسول الله عليه الصلاة والسلام لم ير ربه ببصره ليلة المعراج. وهو الموافق لحديث وعلى ان احدا منكم لن يرى ربه حتى يموت اما انه ظاهر القرآن فلان الله لما ذكر مسرى نبيه قال سبحانه الذي اسرى بعبد له ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى -

[00:35:02](#)

اقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا والاية في السر والاية في ذكر مقام الامتتان والنعمة. فجعل الله مقام الامتتان عليه بذكر الايات بذكر رؤية ربه جل وعلا. وكذلك لما ذكر الله اخر المقام لنبيه عليه الصلاة والسلام. في - [00:35:27](#)

اخرى قال الحق سبحانه لقد رأى من ايات ربه الكبرى. ولم يذكر الله سبحانه في كتابه ان محمد ربه مع ذكره لمسراه في كتابه واما من جهة السنة فقد جاء في حديث عبدالله ابن شقيق - [00:35:52](#)

انه قال لابي ذر وهو من التابعين لو كنت رأيت رسول الله لسألته فقال له ابو ذر عم كنت تسأله؟ قال اسأله هل رأيت وقال له ابو ذر

رضي الله عنه لقد سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سألتني - [00:36:12](#)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم نور انى اراه وقال النبي صلى الله عليه وسلم نور ان عراه وهذا والله اعلم حجاب الحق سبحانه وتعالى فانه جاء في الصحيحين وغيرهما - [00:36:33](#)

من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القصة ويرفعه يرفع الي امل الليل قبل عمل النهار - [00:36:52](#)

وامل النهار قبل عمل الليل حجاب النور لو كشفه لاحرق السبحات وجهه من تاه اليه بصره من خلقه وقال النبي لابي ذر كما في رواية الامام مسلم نور انا اراه - [00:37:18](#)

وللوجه الاخر من الرواية رأيت نورا وهذا الذي حكاه الامام الدارمي رحمه الله اجماعا للصحابة وعائشة ام المؤمنين كما في الصحيحين وغيرهما قالت من حدثك ان محمدا رأى ربه وقد اعظم على الله الفريا - [00:37:31](#)

واما ابن عباس فهو الذي اشتبه مذهبه على بعض المتأخرين من اهل العلم فانه حفظ عن ابن عباس انه قال رأى ربه وحفظ عن ابن عباس انه قال رآه بفؤاده - [00:37:50](#)

واصح الروايتين عن ابن عباس انه رآه بفؤاده ويحمل مطلق كلام ابن عباس على مقيده اما ان ابن عباس قال رآه ببصره فان هذا لم يحفظ عنه ولا عن غيره. وكذلك الائمة الكبار كالامام احمد رحمه الله - [00:38:03](#)

فان مذهبه كذلك وان كان بعض المتأخرين من اصحابه حكوا عنه في رؤية البصر رواية فهذا خطأ على مذهب الامام احمد وانما نصه المحفوظ عنه من جنس ما جاء عن عبد الله ابن عباس. وقد كان الامام رحمه الله يتحرى كلمات الصحابة - [00:38:22](#)

وجد ان ابن عباس تارة يقول هذا وتارة يقول هذا صار الامام احمد في اجوبته يقول كما قال عبدالله بن عباس وقال قال بعض اهل العلم وقال بعض اهل العلم - [00:38:42](#)

من الفقهاء وبعض اهل الاثر بان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه ببصره فهذا قول لطائفة ايضا من اهل العلم ولكنه خلاف الجماهير وكأنه خلاف الاجماع على ما ذكره الدارمي وجماعة - [00:38:56](#)

نعم هذا فيما يتعلق برؤية النبي لربه واما في الآخرة فان رؤية المؤمنين لربهم فان رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة هذه مسألة ثابتة مجمع عليها بين الصحابة رضي الله تعالى عنهم - [00:39:15](#)

هم سلف هذه الامة وعلى هذا اكثر اهل القبلية. وان كان في كثير من كلامهم تأويل اي في بعض الطوائف. لكن ما عليه السلف رحمهم الله وهو مذهب الصحابة اجماعا صريحا. وجاء في كتاب الله وتواتر عن رسول الله تواترا تاما ان المؤمنين - [00:39:37](#)

حين يرون ربهم يوم القيامة ويرون ربهم في الجنة ولكن هذه الرؤية هي رؤية على قول الحق سبحانه وتعالى اي لا تنافي قول الحق سبحانه لا تدركه الابصار. فهم يرونه - [00:39:58](#)

ولكن دون هذا الادراك فان الله لا يدركه احد من خلقه ولا يحيط به. ولكنهم يرونه عيانا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحاح وغيرها انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وكما ترون الشمس صحوا ليس دونها سحاب فهذا - [00:40:15](#)

تشبيه لصفة الرؤية بصفة الرؤية وليس للمرء بالمرء ولذلك اجمع الصحابة والسلف رحمهم الله ان المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة رؤية حقيقة ولا يحيطون به سبحانه لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير - [00:40:38](#)

وهذا جاء في قول الحق جل وعلا في قول الله وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة. وكذلك في قوله الذين احسنوا الحسنى وزيادة. قال النبي صلى الله عليه وسلم الزيادة النظر الى وجهه سبحانه وتعالى. قال فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى - [00:41:02](#)

جاء ذلك في حديث صهيب الذي اخرجه الامام مسلم وغيره. واحاديث الرؤيا متواترة عن اكثر من ثلاثين صحابيا وصنف بعض اهل الحديث فيها جزءا مختصا. فجمع فيها احاديث الرؤيا وهي مذكورة في كتب الصحاح وغيرها - [00:41:25](#)

متواترة مجمع على صحتها عند اهل الحديث. من جهة جملة اسانيدھا. ولهذا من زعم انها من الاحاد فانه لا يعرف شوفوا معنا الرواية وتواتر الرواية. المقصود ان المؤمنين يرون ربهم في الآخرة. وهذا حق ثابت بالكتاب والسنة والاجماع - [00:41:45](#)

مع تحقيق القول في قول الحق جل ذكره لا تدركه الابصار فهذه الآية تصدق قول الحق جل وعلا وجوه يومئذ ناظرة. ولهذا هذه الآية لا تدركه الابصار هي دليل عند التحقيق على الثبات وليس دليلا على النفي، فانما يمتنع نفيه لا يحتاج الى ذكر نفي الادراك -

[00:42:05](#)

في مع انتباه الاصل ولهذا هذه الآية لا تدل على قول النفاة. المخالفين لسلف هذه الامة رحمهم الله قال الله جل وعلا واذا قتلتم يا

[موسى لن تؤمن لك حتى نرى الله جهرة - 00:42:31](#)

فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون لشدة ما قالوه. وما تعدوا به من السؤال اخذتهم الصاعقة وهل الصاعقة التي اخذتهم رجفة؟ ام انه

[هالك اصابهم ثم بعثهم الله بعد ذلك بقوله ثم بعثناكم اي احياهم - 00:42:48](#)

قولان لاهل العلم والذي مال له الشيخ ابو جعفر ان قوله فاخذتكم الصاعقة اي الموت. وان قوله ثم بعثناكم اي الحياة بعد الموت. فهذا

[قول لكثير وهو الذي رجحه الشيخ رحمه الله يعني ابا جعفر ابن جرير - 00:43:09](#)

وقال طائفة من اهل العلم بانها الرجفة وان الصاعقة هنا على معنى الرجفة وان قوله سبحانه ثم بعثناكم هي الافاقة منها و السياق من

[جهة الشريعة وكذلك من جهة اللغة محتمل لهذا وهذا وليس فيه نص محفوظ واثار السلف فيه مختلفة. وان كان اكثرهم - 00:43:28](#)

هم على ظاهر ما ذكره ابن جرير رحمه الله قال فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم قوله ثم بعثناكم من بعد

[موتكم. هذا هو الذي استند له الاكثر الذين قالوا ان الموت هنا هو الموت على الحقيقة - 00:43:54](#)

هذا هو الاصل في بيان القرآن وتأويله. ان يجري فيه على ظاهر اللغة وعلى ما تقتضيه اللغة من حيث الاصل لكن انما يشار الى قول

[الآخر اهو قول منكرو؟ ام قول فيه اعتبار؟ فيقال انه قول فيه اعتبار. وليس من منكر - 00:44:15](#)

الاقوال نعم ثم بعثناكم لعلمكم تشكرون. كذلك ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلمكم لان الآية في سياق ذكر النعم عليهم اي تشكرون الله

[بالاقبال على توحيده. وقوله لعلمكم تشكوا تشكرون لا يقصر على شكره سبحانه عن - 00:44:35](#)

عيني هذه النعمة بل الشكر هنا مقام يدل على الاقبال على طاعة الله والايامن به ولزوم دينه موسى عليه الصلاة والسلام الذي دعا له

وهو توحيد الله سبحانه وتعالى ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلمكم تشكرون. ثم ذكر الله لهم بعد ذلك تسلسل النعم عليهم. فقال الحق -

[00:45:07](#)

سبحانه وتعالى بعد ذلك وظللنا عليكم الغمام. نعم وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى. كلوا من طيبات ما رزقناكم

[وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون. قوله وبللنا عليكم الغمام الغمام - 00:45:34](#)

هو السحاب وهو السحاب الحسن الذي يكون مطره صيبا للناس فهذا هو الغمام في كلام العرب فهذا هو الغمام في كلام العرب وهو

[السحاب الذي يكون معه حسنا صيبا نافعا لهم - 00:45:59](#)

اي لا يكون ضعيفا ولا يكون علما وانما يكون صيبا نافعا لهم ولهذا شرع في الاستسقاء مثل ذلك قوله وظللنا عليكم الغمام اي انهم

[كفوا الجذب والقحط وصار الغمام الذي صلاح لزرعهم وصلاح لمرعاهم صار ملازما لهم فهذا من آيات الله ونعمه عليهم - 00:46:18](#)

وظللنا عليكم الغمام فحسنت حالهم. وحسن ما يكون عليهم من كف شدة الشمس والحر عليهم وصاروا في خير ويسر وليسوا في

[جذب وظللنا عليكم الغمام. وانزلنا عليكم المن والسلوى هذه اطعمة جعلها الله لهم - 00:46:45](#)

تفضل الله بها عليهم لبيتليهم بها والا فقد انعم عليهم نعم كثيرة مما ياكلونه. لكن خصوا بهذه النعمة ابتلاء لتحقيق ايمانهم ابتلاء

[لتحقيق ايمانهم وظللنا عليكم الغمام. وانزلنا عليكم المن والسلوى. والمن قيل فيه اقوال - 00:47:09](#)

ولم يحفظ فيه عن النبي شيء وقال كثير من السلف فيه بعض الاقوال بتسمية بعض الطعام بانه المن وان السلوى طائر اه يأكلونه

[كذلك فهذا مما ذكرت فيه بعض الآثار عن بعض الصحابة - 00:47:31](#)

واكثر الصحابة لم يحفظ عنهم في ذلك شيء. ولكن يعلم من سياق القرآن انه من حسن الطعام والشراب لهم. او انه من الطعام لهم.

[فهذا دلالة في الآية صريحة بيينة - 00:47:50](#)

كلوا من طيبات ما رزقناكم. فدل على انها اطعمة يأكلونها. كلوا من طيبات ما رزقناكم فهذا من الطيب الذي اباحه الله جل وعلا

لهم. وما خلق الله سبحانه وتعالى فان الله سبحانه وتعالى جعل مما خلق - 00:48:05

عليهم كالميتة وجعل مما خلق لهم حالاً والاصل الاطعمة عند اهل العلم الحلو الاباحة لقول الله جل ذكره قل لا اجد فيما اوحى الي محرماً على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دماً مسوحاً او لحم خنزير فانه رجس او فسقاً والا لغير الله - 00:48:25
مجلة الآية على ان الاصل فيه الاباحة وكذلك قول الحق جل ذكره وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه. فدل على ان المحرم هو المفصل وان المباح هو الاصل فهذا في باب الاطعمة بين عند اهل العلم رحمهم الله - 00:48:50
علوم طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون. اي ان العبد اذا ظلم فعصى الله جل وعلا او خرج عن امره وتكبر عن امره فانما ظلم نفسه لان الحق جل ذكره غني - 00:49:16

عن خلقه فالله سبحانه غني عن العباد غني عن طاعتهم. وغني عن شأنهم كله. يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد. فالله هو الغني الحميد الذي حمد فعله سبحانه وتعالى. وحمد نفسه جل وعلا - 00:49:35
فافعال الرب حمد كلها من من الحق سبحانه وتعالى وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون فان مآل هذه المعاصي وهذه الاثام وهذه الموبقات التي التفت بني اسرائيل وفرقت امرهم وصرفتهم عن دين الانبياء الا من رحم الله منهم - 00:49:59
هذا ظلم لهم لانفسهم. وهذا قوله جل ذكره وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون نعم واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطاً - 00:50:26
وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم. وسنزيد المحسنين. واذ قلنا ادخلوا اي واذكر هذا المكان من مقامات بني اسرائيل ان الله امرهم ان يدخل القرية ويذكرن ادخلوا هذه القرية والقرية عند جميع عند جماهير السلف - 00:50:48
والخلف ان المراد بها بيت المقدس وهذا هو المعتبر ان المراد بالقرية هنا هي بيت المقدس وتسمى المدينة العامرة قرية ولذلك جاء في كتاب الله لتتذرا من القرى وهي مكة. وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح وغيره من حديث ابي هريرة -

00:51:13

لما سمي هذه المدينة المباركة سماها قرية وقال عليه الصلاة والسلام امرت بقرية تأكل القرى امرت بقرية يعني امرت ان اهاجر الى قرية امرت ان اهاجر هذا وهو بمكة امر ان اهاجر الى مكة الى الى هذه المدينة النبوية المنورة قال امرت بقرية - 00:51:38
تأكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة وكانت آ آ للجاهلية يسمونها يثرب وسمها النبي صلى الله عليه وسلم او ترك رسول الله هذا الاسم. وقد كانت تسمى بالمدينة. ولكن هذا الاسم لزمها - 00:52:03
وبعض الاسماء الاخرى بخلاف الجاهليين فان الغالب على كلامهم انهم كانوا يسمونها يثرب كما جاء في قول امرئ القيس صورتها من اذرعات واهلها يثرب ادنى دارها. نظر عالي فكانوا يسمونها يثرب. فقال النبي يقولون يثرب - 00:52:22
وهي المدينة وهذه القرية هي المدينة المنورة المباركة على صاحبها الصلاة والسلام. المقصود هنا ان القرية في الآية هي بيت المقدس. واذ قلنا ادخلوا وهذه القرية فكلوا منها حيث شئتم اباح الله لهم - 00:52:42

وقد كان التحريم كثيراً فيهم اي تحريم بعض الاطعمة فايحت الاطعمة الى اصلها وردت الاطعمة الى عصرها من الاباحة. ولم يبيح لهم اصول المحرمات. من الفسادات المحرمة على جميع الامم - 00:53:01

الميتة ونحوها وانما وسع عليهم بعض ما وقع به اصر عليهم من ظلمهم لانفسهم وقال الله لهم فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا لما امروا بهذا الدخول وابيح لهم هذا الطعام فدخلوا على تمكين - 00:53:18
دخلوا بيت المقدس على تمكين وقوة امرهم الله ان يدخلوا متواضعين سجدا لله سبحانه وتعالى خاضعين له وادخلوا الباب اي باب بيت المقدس سجدا خاضعين لله سبحانه وتعالى عند دخولهم. وهذا من الواجب على العباد اذا تواردت عليهم نعم الله - 00:53:42
ان يكونوا متواضعين شاكرين مخبتين لله سبحانه وتعالى وقولوا حطة ايدعوا ربكم ان يحط عنكم خطاياكم. كما فسرنا اكثر السلف بمثل هذا. وقولوا حطة اي خطايا ومغفرة عن الخطايا. فدخلوا خاضعين فامروا ان يدخلوا خاضعين تائبين - 00:54:08
عمروا ان يدخلوا خاضعين بقوله سجدا. والسجود في كلام العرب هو الانحناء والسجود في كلام العرب هو الانحناء

المختص. ويقع على الهيئة المختصة بالعبادة قال الله سبحانه وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم - [00:54:35](#)

اي ان الله جل وعلا وعدهم اذا اتوا هذه النعم وهذه الطاعات على هذا المقام من الخضوع والشكر ان الله جل وعلا لهم الخطايا والذنوب وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين - [00:54:57](#)

هذه الصفة التي امر بها بنو اسرائيل فيها اعتبار لهذه الامة لان الله جل وعلا لما ذكر احوال الامم وذكر ما كان عليه اتباع الانبياء من الاحوال الصالحة التي اتبعوا فيها دين الانبياء - [00:55:19](#)

واستقاموا على سنن المرسلين او من الاحوال التي عرضت في كثير من اتباع الانبياء من الاحوال الباطلة التي فصلت عنهم في القرآن اما باوجه من الشرك ترى او باوجه من الظلم والبغي - [00:55:39](#)

والموبات تارة اخرى فان هذا كله عبرة وهدى لهذه الامة لان الله جعل هذا الكتاب في تشريعه وفي خبره وكذلك وكذلك في هذه القصص التي انزلها الله جل وعلا وبينها ولهذا ذكرت قصص - [00:55:56](#)

كثيرا في القرآن بل انك تجد النجاة اكثر قصص الانبياء ذكرت غير مرة في كتاب الله فقصة موسى واحوال بني اسرائيل معه ذكرت في سورة البقرة كثيرا وذكرت في غير ذلك - [00:56:19](#)

ذكرت في ال عمران وفي غيرها من سور القرآن فهذا كله مما ينبغي الاعتبار به ولهذا هذه الهيئة التي ذكرها الله عنهم في هذا المقام. واذ قلنا ادخلوا هذه القرية - [00:56:35](#)

فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين هذه الهيئة بجملتها عبرة لهذه الامة ان يكونوا شاكرين لنعم الله التي انعم عليهم وان يستمسكوا بهدي الانبياء عليهم الصلاة والسلام - [00:56:50](#)

ولا سيما باصول دين الانبياء ووصول شرائعهم. ولهذا من ضعف الفقه من ضعف الفقه الذي يعرض لبعض النفوس ان يعتنى ببعض الفروع اليسيرة ويكون بذلك وجه من التفريط فيما هو من الاصول الشرعية العظيمة - [00:57:14](#)

فان هذا من ضعف العلم والفقه في دين الله سبحانه وتعالى فان الدين كله يؤخذ جملة ويعتبر به جملة ويتبع جملة اصلا وفرعا. لكن مع هذه الجملة الصحيحة وقد اطبق اهل العلم والائمة من سلف هذه الامة - [00:57:37](#)

ان اصول العلم واصول الدين واصول الشرائع مقامها اعظم وعن هذا جاء قول النبي عليه الصلاة والسلام لما ذكر الايمان قال الايمان بضع وسبعون او بضع وستون شعبة كما في - [00:58:00](#)

وغيرهما من حديث ابي هريرة. وجاء في رواية الامام مسلم فاعلاها قول لا اله الا الله وادناها امانة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان وهنالك الاصول وهنالك ما دونها. والاصول يحتاج لها - [00:58:18](#)

والاصول من فقهها انها تعظم وان يعتنى بفقهها. وان يعتنى بالعلم بها. ولهذا من ضعف العلم وضعف المنهج وضعف الفقه لمنهج السلف الصالحين رحمهم الله ان يعتنى بتفصيل مسائل الفروع على التدقيق - [00:58:40](#)

وشتات الاقوال وربما شاذ الاقوال ولا تجد بعض اولئك الطلبة من مبتدئي الطلب يحققون الفقه الصحيح لبعض اصول هذه الشريعة هذا ليس على منهج العلم المحقق ولا على طريقة الراسخين في العلم الذين مضوا على هدي الانبياء - [00:59:00](#)

وهم صحابة النبي صلى الله عليه واله وسلم ورضي الله عنهم. بل مضى السلف الصالح على العناية بالاصول مع العناية بتفصيل الشريعة. ولكن الاصول لها مقام من جهة العلم بها. ومن جهة فقهها ومن جهة تعظيمها - [00:59:26](#)

ومن جهة الاحتياطي لها والاحتياط للاصول نوع من الفقه فيها ومن اعظم مقامات هذا الاحتياط سد الذرائع في مقام الاصول اعظم منه في مقام الفروع ولهذا قاعدة سد الذرائع لما يتكلم يتكلم بها من الفقهاء - [00:59:47](#)

وللاصول يحكون فيها خلافا حتى ان بعضهم اذا ذكر الدالة ذكر دليل سد الذرائع ثم حكوا في ذلك خلافا فقالوا ان سد الذرائع هو مذهب مالك واحمد خلافا للشافعي وابي حنيفة او خلافا للشافعية والحنفية - [01:00:11](#)

ويجعلونها من المسائل المختلف فيها. وهذا خطأ على مذهب الائمة فرق بين ان يقال اهي من الدالة فبعض اهل العلم لا يجعلها في باب الدليل. لانه يجعل للدليل نظاما لا يسميها به مثل ما ان بعض اهل الاصول كابي حامد - [01:00:31](#)

في بعض كلامه كأنه مال الى ان القياس لا يسمى دليلا وانما يسمى استدلالا فاذا لم يجعله دليلا لا يراد انه لا يقول به ولا يجعل له اعتبارا. وكذلك من قال من الشافعية والحنفية رحمهم الله بان سد الذرائع ليست من الأدلة بالاصول - [01:00:50](#)

لا يريدون بها الاسقاط والترك. فهذا لم يقل به احد من اهل العلم لكن اهية تعد في نظام الأدلة؟ ام تعد في القواعد ام تعد في قواعد الشريعة والا فاصل قاعدة سد الذرائع - [01:01:12](#)

مجمع عليها بين اهل العلم كيف وقد جاءت الأدلة بها صريحة بالقرآن بقول الحق سبحانه وتعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم. ومثل ما جاء في الصحيح - [01:01:29](#)

في صفة بناء الكعبة في حديث عائشة وغيرها لولا ان قومك حديث عاهم بجاهلية فاحاف ان تنكر قلوبهم لنظرت ان اجعل البيت على قواعد ابراهيم وان اجعل لها بابا يدخل الناس منه وبابا يخرج الناس منه. فهذا تركه النبي عليه الصلاة والسلام. ولهذا كانت السنة فيه الترك. كما قال - [01:01:45](#)

الامام مالك وغيره وهو كذلك من كلام الامام احمد رحمه الله الشاهد في ذلك ان سد الذرائع اصل شرعي محكم وان كان قد يزداد فيه من بعض المتأخرين. فهذا باب اخر لكن من جهة اصله لا خلاف في اصل اعتباره في الشريعة. اما - [01:02:11](#)

تعد في اسماء الأدلة؟ ام يعد في قواعد الاستدلال؟ ام يعد في قواعد الفقه؟ فهذا شأن فيه سعة. فهذا شأن في ساعة ولم يقل احد من ائمة المذاهب بانه لا يرى سد الذرائع مطلقا - [01:02:30](#)

سد الذراع هذا لم يقل به احد ولم يذهب له احد. المقصود ان الاصول يحتاط لها ولذلك لما حصل ما حصل من القتال في حديث اسامة كما في الصحيح وغيره - [01:02:47](#)

وادرك رجلا مشركا فلما رهقه اسامة وعلى عليه بالسيف قال ذلك الرجل لا اله الا الله وهو من المشركين المقاتلين. وقال لا اله الا فقتله اسامة ثم اتى رسول الله فاخبره بذلك - [01:03:02](#)

فلما اخبر النبي صلى الله عليه واله وسلم بذلك قال اقتلته بعد ان قال لا اله الا الله وقال اسامة يا رسول الله انما قالها تعودا قال افلا شققت عن قلبه - [01:03:20](#)

حتى تعلم عقالها ام لا فهذا من تعظيم الاصول وتعظيم الاصول والاحتياط لها. ولهذا اثر هذا في اسامة بن زيد رضي الله عنه. فلما وقعت الفتنة وكان مجلا لعلي ابن ابي طالب لاميير المؤمنين - [01:03:35](#)

علي ابن ابي طالب فلما راجعه علي في هذا الامر كتب اليه اسامة بن زيد كما في الصحيح يا ابا الحسن لو كنت في شدة الاسد لاحببت ان اكون معك فيه - [01:03:53](#)

ولكن هذا امر لم اره نعم فاذا هذه الايات من الاعتبار فيها التي امر به في كتاب الله في قول الحق سبحانه لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الباب ان يحتاط للاصول ورعايتها - [01:04:07](#)

وهذا هدي من هدي الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهذا مما ينبغي ويشرع ويؤكد لعموم المسلمين. ولا سيما في طالبة ولا سيما لطلبة العلم من جهة التفقه والدراسة فانه ينبغي العناية بالاصول - [01:07:26](#)

في اصول مسائل العلم سواء اكان ذلك بباب مسائل التوحيد والايماان وهو الاصل الاول او كان ذلك في اصول مسائل العلم. فاذا نظروا في الفقه او في اصول الفقه او - [01:07:45](#)

في علوم مصطلح الحديث نظروا في الاصول فان كل علم فيه اصول. وان كان اسم الاصول الشرعية هو اخص من ذلك من جهة الاصل لكن المقصود ان العناية بالاصل هو في جملته قاعدة صحيحة. وكما انه من قواعد الشريعة فانه كذلك من قواعد الحكمة العقلية - [01:07:59](#)

ان العقل يدل على فضل هذا وصحته وانتظامه. وكل من كان بالاصول اعرف صار فقهه لفروع ذلك اصل اقوم واكثر تحقيقا وكثير من الاختلاف او الاضطراب في الفروع من اخص اسباب بل فيما يظهر ان هذا هو اخص اسبابه ليس نقصا في استقرار الفرع وانما عدم احكام - [01:08:23](#)

فصول فتتداخل المسائل بمثل هذا السبب هذا ونسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يوفقنا لما يرضيه وان يجنبنا اسباب سخطه ومناهيه وان يجعلنا هداة مهتدين. اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة - [01:08:50](#) حسنة وقنا عذاب النار. اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى. اللهم يا رب العالمين يا ارحم الراحمين. نسألك ان تحفظ على عبادك المسلمين دينهم. واعراضهم ودماءهم واموالهم. اللهم يا حي يا قيوم احفظهم من بينك -

[01:09:10](#)

من خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ومن فوقهم ونعوذ بعظمتك ان يفتالوا من تحتهم. اللهم يا ارحم الراحمين اجعل بلادنا امنة مطمئنة سخاء رخاء وسائر بلاد المسلمين. اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. نسألك ان توفق - [01:09:30](#) في امرنا خادم الحرمين الشريفين. وان تمتعه يا ذا الجلال والاكرام. وان تطيل في عمره على طاعتك. اللهم وفقه ولي عهده لهداك واجعل عملهم في رضاك. واللهم اجعلهم نصرة لدينك وشرعك. اللهم انصر بهم دينك وشرعك يا ذا الجلال والاكرام - [01:09:50](#) اللهم نور على اهل القبور من المسلمين قبورهم. اللهم اصلح احوال المسلمين واجمع كلمتهم على الحق والهدى يا ارحم الراحمين. واكفهم شر عدوك عدويهم يا ذا الجلال والاكرام. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. سبحان ربك رب -

[01:10:10](#)

بعزة عما يصفون. وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على عبده ورسوله. نبينا محمد محمد واله وصحبه

اجمعين - [01:10:30](#)